

جامعة محمد الصديق بن يحيى

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

ماستر 1/ أدب حديث ومعاصر

إعداد: د/ بوالريحان حسام



محاضرات مقياس: قضايا المسرح العربي

إعداد: د/ بوالريحان حسام

المحاضرة الأولى: ظهور وتطور المسرح العربي في الشام/ البدايات

تمهيد:

لم يكن المسرح العربي طيلة تشكل رؤيته تاريخيا، بعيدا عن مختلف القضايا: الاجتماعية، السياسية وحتى الدينية، ففي كل مرحلة يمر بها، تغطي ملامح الأوضاع السائدة داخل الكتابات الدرامية، أو العروض المسرحية، من خلال ما يقدمه المسرح من مواضيع، أو أي معالجة للقضايا التي تمس المجتمع، كالتطرق لمختلف الأزمات، أو كل ما يمس واقع الإنسان، ومحاولة التعامل معها فنيا، فيمكن لمتتبع المسرح في الوطن العربي أن يجد تلك الانعكاسات، بمختلف خلفياتها داخل الإطار الفني للمسرح سواء كان كتابة، أو ممارسة.

فتتشكل الصورة الكاملة لتلك القضايا التي تمس الإنسان من خلال ما يصنع الشكل الفني المسرحي تحديدا، بداية من النص الدرامي المكتوب بخصائصه الفنية، وصولا إلى حلقة الإخراج المسرحي وإعادة تشكيل النص، بما يتطابق مع طبيعة خشبة، ويتناسب مع أدوار الممثلين عند ثالث مرحلة التي هي العرض المسرحي بكل ما تحتويه من عناصر سينوغرافية (الديكور، الأزياء، الإضاءة، الماكياج، الإكسسوارات، الموسيقى والمؤثرات الموسيقية)، وأيضا الجوانب الدراماتورية للتركيب والتنسيق بين كل من أدوار الممثلين وعناصر العرض، وعناصر السينوغرافيا، وطبقا للخصوصية المسرحية التي تفرض نوعا من المحدودية للزمان والمكان، فضلا عن توفر عنصر الحركة، واللغة التخاطبية الحوارية، لتشكل هذه العناصر مجتمعة الفضاء العام للمسرح لإيصال رسالة أو معالجة قضية، يتلقاها الجمهور في النهاية.

من جهة أخرى يجمع المشتغلون على المسرح العربي على أن هناك "ثلاث مظاهر تمثيلية تأصلت في البيئة العربية وهي: "فن خيال الظل"، و"الأراجوز" و"صندوق الدنيا". وحتى ولو بتلك الممارسات المسرحية، إلا أنها أخرجت ظهور أشكالها المسرحية الحقيقية إلى وقت بعيد لاحق، على الرغم من توفر شروط قيام مسرح عربي خاص"، لذلك فالفن المسرحي عند العرب هو فن جديد وافد إلينا من البيئة العربية على أيدي الرواد الأوائل: مثل مارون النقاش، والقباني، ويعقوب صنوع"

"معرفة الجذور الأساسية التي انطلق منها المسرح العربي والإسلامي، وبيان الجذور التي يمكن أن تمتد خلالها تيارات الدراما العربية خاصة، والحياة العربية قد عرفت الطقوس والنشاطات المسرحية داخل مفاهيم

وتعريفات مختلفة عن تسمياتها الأوروبية، كما أن الأمة العربية قد عرفت أمما مارست بعض حالات المسرح أو التمسرح".

وفيما تعلق بالبدايات الأولى للمسرح العربي في بلاد الشام، يمكن الإشارة إلى الأهمية الكبيرة للمسرح اللبناني من خلال مساهمته بها في تشكيل مهاد تأسيسي لحركة مسرحية عربية، ويمكن اعتباره الانطلاقة الفعلية لبداية الاهتمام بهذا الفن تحديداً والبدايات الأولى للمسرح العربي، "فكما ساهموا في تأسيس المسرح العربي عبر جهود مارون النقاش التي تجاوز تأثيرها حدود الإقليم اللبناني الصغير جغرافياً إلى بقية سوريا الكبرى ومصر، لينتشر بعد ذلك في العالم العربي كله"، من خلال الإشارة إلى "مارون النقاش" الذي قدم "أول مسرحية عربية، وهي مسرحية "البخيل" التي عرضها في أواخر عام 1847، ممهداً لها بخطبة بين فيها غايته، وبرهن فيها على تمثله لهذا الفن".

لذلك "كان تعريب مسرحية (البخيل) لمولير شعراً أول إنجاز للنقاش وقام بعرضها لأول مرة في منزله عام 1848، وحضرها نخبة من المشاهدين بينهم قناصل دول أجنبية وبعض الشخصيات الهامة وتميز العرض ببض الظواهر التي بقيت كقواعد في المسرح العربي لفترة طويلة من الزمن":

- "لم يدخل أي تغيير على عقدة المسرحية
- تصرف في إطالة وتقصير المشاهد بما يلائم الذوق العام
- عرب الأسماء والمواقع، التي تدور فيها الأحداث
- أدخل بعض الألحان في العرض دون ملاءمة الأحداث، فأصبحت المسرحية لا تنتمي إلى جنس مسرحي واضح، وللأسف استمرت هذه الظاهرة حتى أيامنا هذه.
- مثل الرجال أدوار النساء حيث لم يسمح الرأي العام بظهور النساء على المسرح".
- كتب مسرحيته الثانية عن فكرة ألف ليلة وليلة، صاغها مسرحياً تحت عنوان حسن المغفل 1850، الذي خوله الخليفة هارون الرشيد، أن يصبح خليفة بدلاً منه ليوم واحد إلا أنه لم يستطع التأقلم مع وضعه الجديد... ويعتبر بعض النقاد هذه المسرحية تعريباً لمولير لأن أبا الحسن بطل النقاش كان ساذجاً وبخيلاً... ومثلها في العشق كبطل مولير. وكانت المسرحية الثالثة "عن عمل مولير وعرضها عام 1853 باسم (الحسود السليط)، وكان حريصاً على أن تختلف بعض أحداثها عن نص مسرحية مولير الأصلي".

أيضاً يعتبر أحمد أبو خليل القباني "رائد المسرح العربي في سوريا بلا منازع، ويعود إليه فضل تأسيس المسرح الغنائي العربي، ونظراً لكونه من أصول تركية، ويتحدث التركية كلغة ثانية فقد تأثر بالمسرح التركي الذي تُرجمت إليه مسرحيات كورني، وراسين، وموليير... ألف القباني أول أعماله التي يقول بعض النقاد أنها مسرحية بعنوان (ناكر الجميل) ويقول آخرون أن مسرحيته الأولى هي (مجنون ليلي) إلا أنهم يتفقون على أن العمل الأول جمع بين التمثيل والغناء"

في مرحلة ما ارتحل القباني إلى مصر عام 1883م وأقام فيها 17 عاماً، وكانت آنئذ تشهد نشاطاً مسرحياً مزدهراً، يعملون في مختلف المجالات الثقافية والفنية، ومنها المسرح... ويغلب على مسرحيات القباني الإنشاد الفردي والجماعي، إضافة إلى الرقص العربي الإيقاعي، وأهم مسرحياته: هارون الرشيد مع أنس الجليس - عنتر بن شداد - السلطان حسن - أبو جعفر المنصور - ملتقى الخليفتين - مهلهل سيد ربيعة - الولادة - امرؤ القيس، ثم عاد القباني إلى سوريا عام 1900م ليعاود نشاطه المسرحي هناك بعد أن تغيرت الظروف، ويعتبر تاريخ عودة القباني من مصر للشام البداية الفعلية لتأسيس المسرح السوري".

المسرح في لبنان:

للمسرح اللبناني أهمية كبيرة، تظهر من خلال المحاولات الأولى "في تأسيس المسرح العربي عبر جهود مارون النقاش التي تجاوز تأثيرها حدود الإقليم اللبناني الصغير جغرافياً إلى بقية سوريا الكبرى ومصر، لينتشر بعد ذلك في العالم العربي كله"، باعتبار أن مارون النقاش كان "أول من خطر له إدخال فن التمثيل المسرحي في العالم العربي، وقد ولد مارون النقاش في مدينة صيدا 1817، وتوفي في طرطوس عام 1855 وله من العمر 38 سنة"، وقد ساعدته طبيعة عمله باعتبار أنه "اشتغل بالتجارة وطاف مدن الشام، وحضر إلى الإسكندرية سنة 1846، ومع عودته إلى بيروت "ألف فرقة مسرحية من أصدقائه ودربهم على تمثيل رواية "البخيل" فلما أُنقنوها، دعا إلى حضورها القناصل والأعيان في منزله بالشارع المعروف باسمه، في حي الجميرة بيروت 1848، وفي سنة 1850 مثل رواية "هارون الرشيد" المعروفة باسم "أبي الحسن المغفل"، ويمكن تقسيم المسرح في لبنان إلى أربعة أقسام:

1/ المحاولات الأولى مارون النقاش.

2/ الترجمات وفيها عرض شبلي الملائم مسرحية "الذخيرة" عن الفرنسية، ومسرحية شرف العواطف، أو صاحب المعامل الحديدية "عن جورج أونو" الفرنسي، وترجم أديب إسحاق "مأساة راسين": "أندروماك" شعرا ونثرا" وعرض فارس كلاب وليشاع كرم، مأساة "زاير" لفولتير ونقلها إلى الشعر العربي".

3/ مرحلة بعث التاريخ الوطني العربي وفيها وضع نجيب الحداد مسرحية تتناول عبد الرحمن الداخل عنوانها "حمدان"، ووضع الشيخ أحمد عباس الأزهري مسرحية "السباق" بين عيسى وذبيان، ومن ثم، كثرت المسرحيات التي تتخذ موضوعاتها من التاريخ العربي.

4/ مرحلة الواقعية الاجتماعية وقد وصلت موجتها إلى لبنان من وراء المحيط الأطلسي... فكتب جبران خليل جبرا مسرحية "إرم ذات العماد"، وكتب ميخائيل نعيمة مسرحية "الآباء والبنون"، صورت المسرحية الأولى فكرة رئيسية لدى جبران وهي أن الذات أثنى ما في الوجود... وعالجت المسرحية الثانية صور الخلاف في الرأي والفكر والميل لدى الأجيال المتتالية حول مواضيع الحياة الكبرى" وقد كانت مثل تلك الأعمال "متأثرة بالواقعية الاجتماعية التي سادت النصف الأول من القرن العشرين" ومن ذلك أيضا الأعمال المسرحية التي ظهرت في تلك الفترة.

أما في مرحلة الستينات كلل المسرح اللبناني "بجهود مجموعة من خيرة المسرحيين اللبنانيين الذين عادوا لبلادهم في فترة متقاربة بعد ما نالوا حظاً كبيراً من التعليم الأكاديمي والخبرة الفنية الراقية في العديد من بلدان العالم... وكان من بين هؤلاء الرواد المبدعين روجيه عساف العائد من عاصمة إقليم الراين في ألمانيا" إضافة إلى الفرق المسرحية اللبنانية التي نذكر أهمها:

"فرقة مختبر بيروت المختبر المسرحي:

أسسها أنطوان ولطيفة ملتقى في الستينات؛ بعد تفاعل غير مسبوق بمسرح أمريكا اللاتينية في كوبا، والبرازيل، ومعرفة بالمسرح الصيني، والروماني؛ مما حقق لهما الاستفادة من التطور المسرحي.

فرقة المسرح المعاصر:

أسسها منير أبو دبس في بداية الستينات، وتغير اسمها في بداية السبعينات إلى مدرسة بيروت للمسرح المعاصر.

"فرقة محترف بيروت:

أنشأها روجيه عساف ونضال الأشقر عام 1968، وقدم من خلالها عددا المسرحية، وممارسة الإبداع من خلال الارتجال الجماعي للممثلين، وتنمية العلاقة بينهم كبرا من العروض المسرحية المتميزة.

فرقة المسرح الوطني:

تأسست هذه الفرقة في الستينات، على نهج مسرح البوليفار الفرنسي.

"الفرقة الشعبية اللبنانية:

خرجت هذه الفرقة هي الأخرى للنور في الستينات لتقديم الأعمال الاستعراضية، وتغير اسمها إلى فرقة الرحبانية، وكانت نصوص هذه الفرقة من إعداد أو تأليف الأخوين عاصي ومنصور الرحباني عن أفكار من المسرح العالمي".

المسرح في سوريا

عرف المسرح السوري طيلة تشكل الحركة المسرحية فيه "ألواناً متعددة من فنون الفرجة الشعبية إذ يقول مؤرخو الحركة الفنية السورية أن المقاهي في مرحلة ما قبل الانتداب تخصصت في تقديم عروض للترفيه، فكانت هناك مقاه تقدم عروض (الحكواتي) شاعر الربابة الذي يقدم السير والحكايات الشعبية في المقاهي، ويقوم بالسرد وتمثيل كافة الشخصيات الواردة في الحكاية"، و "مقاه للحكواتي وأخرى للقرافوز، وثالثة للصراع، ورابعة للسيف والترس، وخامسة للرقص وهكذا" برع فيه محمد حبيب في فن القرافوز "دون سواه فكان يقدم في الليلة الواحدة ثلاثة عروض، في ثلاثة مقاه مختلفة. فتتلمذ القباني على يديه، وقد كان حبيب يتقن إلى جانب تحريك خيالات الظل، الموسيقى وفنون الغناء. وهذا ما أفاد منه القباني بشكل كبير في مسرحه فأدخلهما إليه".

وأيضاً "انتشرت في سورية الكوميديا المرتجلة بفواصلها الهزلية، واشتهر بتقديمها جورج دخول الذي ابتكر شخصية المهرج كامل الأصلي التي تجمع بين السذاجة، والذكاء الفطري ... واشتهر أيضاً جميل الأوزغلي بتقديم الفقرات الفكاهية المبنية على سوء الفهم، والتلاعب بالألفاظ"، إضافة إلى "الفرق التركية التي كانت تزور سوريا بين والحين، وأشهر هذه الفرق: فرقة أرطغرول بك، وكانت فرقة ذات صيت كبير وتقاليده مسرحية محددة".

من جهة أخرى "اتخذ أصحاب اتجاه المسرح الجاد موقفاً سلبياً من مظاهر الفرجة الشعبية، اعتبروها عناصر غير مرغوب فيها في المسرح، وأخذ دعاة المسرح الجاد يتوجهون إلى المسرحية الغربية التقليدية؛ كتوجه في الاعتماد على العرض المسرحي الذي يحترم النص المكتوب، ووقف أولئك المسرحيين موقفاً صارماً من الأشكال المسرحية الشعبية المعتمدة على الفكاهة الشعرية، والتهريج، والارتجال".

وأثناء "قيام النهضة المسرحية التي أعقبت إنشاء المسرح القومي في سوريا ما كان لتأتي لولا جهود الفنانين الجادين، الذين كانوا يعملون في إطار النوادي والمدارس، والذين ضمنوا لسوريا أن يقوم فيها مسرح جاد، إلى جوار العروض المسرحية التي كانت الفرق التجارية تقدمها أثناء حياة القباني وبعد رحيله، وهي عروض لا يخفي الكاتب استخفافه بها، فهو يشير إليها على أنها عوامل تأخر المسرح السوري"، فمن أهم الكتاب نجد "الشاعر عمر أبو ريشة الذي كتب مسرحية (رايات ذي قار) عام 1936، والكاتب سليمان الأحمد الذي كتب مسرحية (المأمونية) 1947م، وللأسف خلت هذه الأعمال من المعالجة الدرامية والفنية

الحرفية المسرحية؛ مما أعاق تحويلها لعروض مسرحية مقبولة، وبالتالي لم يستطع فنانون المسرح الجاد الوصول إلى البسطاء، ولم يعكسوا روح السوريين وتقاليدهم، عندما قدموا لهم المسرحيات المترجمة أو المقتبسة من المسرح العالمي، أو المسرحيات العربية التاريخية، فلم يحقق مسرحهم نجاحاً يذكر.

وقد "ارتبطت النهضة المسرحية الحديثة في سوريا بتأسيس الدولة للفرقة القومية للمسرح عام 1959م، حين خرجت الفرقة القومية من عباءة فرقة (ندوة الفن والفكر) التي أسسها رفيق الصبان؛ الذي كان من أوائل المسرحيين الدارسين هو وشريف خازندار بعدما درسا الفن المسرحي بفرنسا، والمخرج الشاب هاني صنوبر الذي درس المسرح في أمريكا، وأولئك الذين عادوا بعد دراسة المسرح في معهد الفنون المسرحية بالقاهرة أمثال علي عقلة عرسان (رئيس اتحاد الكتاب العرب) وأسعد فضة (نقيب الممثلين السوريين)، وقد "دعا علي عقلة عرسان رجالات المسرح في مختلف الأقطار العربية إلى العودة إلى منابع التراث الشعبي العربي، واستحضار ظواهره واحتفالاته ومظاهره الشعبية، وتوظيفها في أعمالهم المسرحية شكلاً ومضموناً" ويمثل الكاتب المسرحي سعد الله ونوس الذي لمخرج من المعهد العالي للفنون المسرحية المصري علامة فارقة في تاريخ المسرح العربي بصفة عامة، والمسرح السوري الجاد على وجه الخصوص؛ بمسرحياته الهامة مثل: (لعبة الدبابيس - الجراد - المقهى الزجاجي - جثة على الرصيف - حكاية جوقة التمثيل - سهرة مع أبي خليل القباني - الفيل يا ملك الزمان - الرسول المجهول في مأتم انتيجونا - ومغامرة رأس المملوك جابر - الملك هو الملك، وحفلة سمر من أجل 5 حزيران) .

نجد كذلك سعد الله ونوس الذي "اعتمد في بياناته لمسرح عربي جديد على فكرة هدم الجدار الرابع الذي يفصل بين المسرح (الممثل) والجمهور، في المقابل دعا إلى ربط الصلة بين المنصة (الخشبة) والصاله (قاعة الجمهور)" ، هذا المسرح في نظر سعد الله ونوس هو المسرح الحقيقي الذي ينسجم مع البيئة العربية لكونه ينبع من وجدانها وينطلق من ذاتها، فتنتمى المرحلة الأولى في مسرح سعد الله ونوس "في المسرح الذهني وذلك قبل 1967... ومن أبرز مسرحيات هذه المرحلة: "مأساة بائع الدبس الفقير"، و"جثة على الرصيف"، وتتجسد المرحلة الثانية في مرحلة البحث عن شكل مسرحي جديد، وخلال هذه المرحلة استند إلى التراث الشعبي لبناء عوالم مسرحياته فكراً وجمالاً، أما المرحلة الثالثة فتتحدد في "فترة الكمون التي لزمها ونوس من 1979 إلى غاية 1989 وفيها انقطع عن الكتابة والتنظير... أما المرحلة الرابعة فقد اتسمت بغناها وخصوبتها، إذ انكب ونوس على الكتابة الدرامية بوعي تاريخي".

وتعتبر مسرحيات "مصطفى الحلاج مثل: (القتل والندم- الغضب - احتفال خاص في دريسدن وال دراويش يبحثون عن الحقيقة) من الأعمال التي تركت أثراً قوياً على المسرح السوري؛ كذلك تعتبر أعمال ممدوح عدوان المسرحية من الإضافات المهمة في تاريخ المسرح العربي مثل: (المخاض.. مسرحية شعرية - محاكمة الرجل الذي لم يحارب- كيف تركت السيف- ليل العبيد-- هاملت يستيقظ متأخراً)، كما تعتبر أعمال وليد إخلاصي من الأعمال المسرحية العربية الهامة بما تحمله من مؤثرات مسرحية حدثية تنقل خبرات مسرحية غربية معاصرة إلى المسرح العربي كما في مسرحيات: (الأيام التي ننساها - طبول الإعدام- المتعة- كيف تصعد دون أن تقع".

المسرح في فلسطين

عرفت الحركة المسرحية الفلسطينية عدة تطورات، فقد كان مسرحاً "مقاوماً مناضلاً. بالرغم من الصدمة العنيفة التي جابهته، ألا وهي صدمة استلاب فلسطين من قبل الصهيونية المدعومة بالإمبريالية العالمية". لذلك يمكن الإشارة إلى أن المسرح الفلسطيني قبل النكبة تميز "بظاهرة مدهشة ألا وهي غزارة عدد الفرق المسرحية التي بلغت في عام 1948، ما يقارب الثلاثين فرقة في القدس وحدها، يدعمها عدد لا بأس به من الكتاب المسرحيين غزيري الإنتاج مثل جميل حبيب بحري"، الذي "كتب عدداً من المسرحيات النضالية، منها: الوطن المحبوب، ومأساة الخائن، ومأساة في سبيل الشرف. يعتبر جميل البحري من رموز النضال الثقافي والمسرحي في فلسطين، وواحد من الذين آمنوا بسحر الفن الرابع؛ في تعبئة الهمم وشحذها للمقاومة ضد الآلة الصهيونية".، فكان من أبرز من اهتموا بالقضية الفلسطينية والدفاع عنها.

كتب أيضاً برهان الدين العبوشي، "ثلاث مسرحيات شعرية عن القضية الفلسطينية؛ هي "وطن الشهيد" 1947، "شبح الاندلس" 1949، "الفداء" 1952. تدعو إلى العمل الموحد ضد نشاط اليهود في فلسطين، وتتناول في المسرحية الأولى الصراع بين العرب والإسرائيليين، وفي الثانية حرب جنين حيث قابل الجيش العراقي الجيش الإسرائيلي، وفي الثالثة فكرة الفداء والدفاع عن أرض الوطن حتى الاستشهاد". لذلك ظهرت "في فترة ما بين الحربين مسرحيات تحارب الصهيونية، وتحض على عدم بيع الأراضي لليهود، وصرف بعض الكتاب همه الأول للكتابة المسرحية الموجهة ضد الاحتلال، وتدخل في شؤون العرب في فلسطين".

ومع قيام الثورة الفلسطينية، كانت هناك دعوة إلى "إعادة النشاطات الثقافية والفنية، أهدرت سنوات النكبة. فقامت ببادرة من حركة التحرير الوطني الفلسطيني جمعية المسرح العربي الفلسطيني" عام 1966. واتخذت من دمشق مقراً لها، وقد حددت الجمعية لنفسها أهدافاً واضحة هي: التوعية بالقضية الفلسطينية، وعرض تجارب الثورة الفلسطينية النضالية على المسرح، وإحياء التراث الثقافي الفلسطيني... ومن هذه المسرحيات المقاومة: مسرحية "شعب لا يموت"، من تأليف سعيد المزيّن (فتى الثورة) وإخراج صبري سندس، وأيضاً "قدم بعض المسرحيين الشباب مسرحيتهم في الأرض قبل الرحيل عنها، مثل توفيق فياض الذي كتب مسرحيته "بيت الجنون" في الأرض المحتلة.

أما في المرحلة التي بعدها تأسست "جمعية المسرح العربي الفلسطيني في دمشق عام 1966م في إطار اهتمام حركة التحرير بالحفاظ على التراث الثقافي الفلسطيني وإعادة بعثه ونشره، فقدمت هذه الجمعية مسرحية و(الطريق) من تأليف، وإخراج نصر الدين شما، و(حفلة سمر من أجل الخامس من حزيران) تأليف سعد الله ونوس، ومنذ فترة "الثمانينات كان للفرقة حظ لاستمرارية في إنتاج الأعمال المسرحية سنويا؛ أيضا مسرحية "للع بن للع"، التي أخرجها وليد قوتلي، ومسرحية "المتشائل" أخرجها محمد بكري. إضافة إلى ما قدمته فرقة المسرح الفلسطيني مثل "مسرحية" خيوط من فضة"، التي تجسد حالات اغتصاب فلسطين/ الأرض/ الوطن. وهي من تأليف وإخراج المسرحي جواد الأسدي/ الفلسطيني/ العراقي الأصل. وكانت مسرحية "رقصة العلم" رقصة زوربا الفلسطيني المصلوب على الخشبة. وهي من إنتاج وإخراج جواد الأسدي، ويمكن اعتبارها مع مسرحية "خيوط من ذهب" وجهان لعملة واحدة. وقدم زيناتى قدسية في مسرحية "القيامة" وكذا في مسرحية "مجنون يحكي وعائل يسمع الهم السياسي الفلسطيني بلا حدود. قدم المسرح الوطني الفلسطيني مسرحية "القيامة" مونودراما من تأليف ممدوح عدوان، مسرحية "البلاد طلبت أهلها" لعبد اللطيف عقل.

المسرح في الأردن

يمكن الإشارة إلى الحركة المسرحية الأردنية من خلال تلك المرحلة التي انتهى فيها "الانتداب البريطاني على فلسطين والأردن وليس فيها فرقة مسرحية محترفة واحدة، فلقد برز في الأردن "سوى فرق الهواة والمسرح المدرسي في تجارب ساذجة تعكس حب المسرح أكثر مما تعكس فهمه ومعرفة خباياه الفنية".

فمنذ بداية عام 1965م كان "أول عرض مسرحي أردني بعد فترة قصيرة من تأسيس أول فرقة مسرحية أردنية للهواة، تميزت بأنها ضمت عناصر نسائية بين مؤسسيها، وقدمت هذه الفرقة مسرحية (الفخ) لروبرت توماس؛ مما شجع الدولة على إنشاء دائرة الثقافة والفنون بوزارة الإعلام؛ التي قامت بدورها بتأسيس فرقة أسرة المسرح الأردني كأول فرقة مسرحية أردنية للمحترفين، ونجحت الفرقة في تقديم عدد لا بأس به من المسرحيات العالمية، وقامت بعدد من الجولات في البلاد العربية المجاورة".

من جهة أخرى "لفت نجاح الفرقة نظر المسؤولين إلى أهمية المعرفة الأكاديمية بالدراما والفنون المسرحية، فابتعثت الدولة الأردنية بعضاً من أبناءها لدراسة المسرح، ابتعث أغلبهم إلى مصر للدراسة في المعهد العالي للفنون المسرحية، ومعهد الإذاعة والتلفزيون بالقاهرة، كما شجعت كتابة النص المسرحي الأردني، وقامت بعمل مسابقة سنوية لاكتشاف الكتاب المسرحيين الموهوبين".

فلقد "كان لهزيمة يونيو 1967م أثر مباشر على المسرح الأردني الوليد الذي هزته الصدمة كما هزت مختلف نواحي الحياة العربية، وبعد تجاوز الصدمة الأولى للهزيمة، وفي عام 1967م، اندفع المسرحيين الأردنيون لتقديم أعمال حماسية ذات قيمة فنية ضعيفة، وتراجع المسرح في الأردن"، لذلك كان لزاماً "بعد نكبة يونيو 1967 كان للمسرح أن يسارع بتقديم أعمال تناسب الواقع الجديد، فقدمت مسرحيات المقاومة على غيرها".

أما عام 1971م فقد شهد "عودة المسرحيين الأردنيين المبتعثين، بعد أن تأهلوا علماً خاضوا تجارب عملية أكسبتهم الخبرة الفنية والثقة في النفس، وتكونت لديهم منظومة فكرية جادة عن المسرح العربي، فقدموا سلسلة من الأعمال القوية، معتمدين النصوص المسرحية العربية ذات القيمة الفنية والفكرية الحقيقية. ثم أنشئت وزارة الثقافة والشباب الأردنية في عام 1977م وتعمق الاهتمام بالمسرح من خلال هذه الوزارة، وكان من بين أنشطتها المميزة نشر المسرح والثقافة المسرحية خارج العاصمة الأردنية، والمدن

الكبيرة؛ في المحافظات المختلفة؛ عن طريق فرقة متنقلة تقدم عروض مسرحية من مسرحيات الفصل الواحد".

الاتجاهات المسرحية في بلاد الشام

يمكن الإشارة إلى الاتجاهات المسرحية في بلاد الشام من خلال ما ذهب إلى فرحان بلبل في كتابه: مراجعات في المسرح العربي، ومن خلال البدايات التي كانت مع مارون النقاش، والقباني، التي انعكست داخل أعمالهم المسرحية:

تحدد تلك الاتجاهات من خلال جملة من النقاط نوجزها فيما يلي:

المحور الأول : التنوير والانهاض السياسي لمقارعة المستعمر:

سارت المسرحية التاريخية في هذا المحور "منذ ظهورها بعد مرحلة منتصف القرن العشرين. وكانت تقصد إلى إذكاء الروح القومية في وجه ثم في وجه الاستعمار الغربي. فكانت تعرض الأمجاد العربية لإثبات قدرة الإنسان العربي على المقارعة لإبراز خصائصه القومية والإنسانية"، فكانت المواضيع التي تتناول المادة التاريخية موجهة نحو توظيف شخصيات تاريخية مثل: "خالد بن الوليد وصلاح الدين الأيوبي أبرز الشخصيات التي دارت حولها المسرحيات التاريخية... وما ذلك إلا لأن حالة المقارعة مع المستعمر كانت تتمحور حول هذين الحدثين وهاتين الشخصيتين، وكانت سلطات الاحتلال تتصدى لهذه المسرحيات بالمراقبة والإجبار على الحذف والتغيير حيناً، وبمنع العروض حيناً آخر.

أيضا هناك مسرحية (دنشواي) لمؤلفها حسن مرعي. فقد لاحقتها السلطات مرة بعد مرة. وقد عاني فرح أنطون من هذا العنت السلطوي حين تقدم بمسرحيته "السلطان صلاح الدين ومملكة أورشليم". فقد صادرتها السلطة وقام بين المؤلف وبين قلم المطبوعات نزاع مرير قال أثناءه فرح أنطون لرجال السلطة: إن النفي أصبح أسهل احتمالاً من هذه المضايقة".

المحور الثاني : الدفاع عن الثورات العربية والمجتمع الجديد:

فبرزت شخصيات في هذا المحور "أبي ذر الغفاري والحسين بن علي وصاحب الزنج وأبي خليل القباني ورفاعة الطهطاوي والحلاج. وهؤلاء جميعاً، وغيرهم، تم قهرهم على يد أبناء جلدتهم لما حملوه من أفكار مغايرة لما كان سائداً في عصرهم. حتى المسرحية التاريخية التي كتبت في هذه المرحلة متغنية بالوقوف في وجه الأجنبي كانت تنتقي شخصياتها من أوساط الناس العاديين".

أيضا ما لزم "نكسة حزيران - يونيو - عام 1967 ترافقت مع الاشتراكية وتغيير المجتمع، فقد أوغل كتاب المسرحية التاريخية في النقمة على السلطات. وامتزجت أسباب الهزيمة العسكرية بأسباب الظلم

الاجتماع. وإذا (بالحيطة التي تتكلم) تفضح حاشية السلطان. وإذا بـ (مغامرة رأس المملوك جابر) ترد الهزيمة إلى فساد الحكم وجوع الشعب. ولن يكون حل مشاكل المجتمع سياسياً واقتصادياً وفكرياً إلا بانتشار الفكر الاشتراكي، لما يحمله من مفاهيم التغيير والعدالة الاجتماعية.

وفي هذه المرحلة" أيضاً تعامل الكتاب مع "المادة التاريخية كما وردت في كتب التاريخ. فقد سقطت الأندلس وبغداد واجتاحت بلاد الشام... والتزموا بالتفسير التاريخي نفسه. لكنهم فتشوا، في كتب التاريخ نفسها، عن أسباب ثانوية ذكرها المؤرخون لما حدث، وجعلوها أسباباً رئيسية فيما حدث ثم أضافوا إليها ما يقتضيه الفن من تواسيح الخيال وابتداع شخصيات غير موجودة، تؤكد الأسباب التي اعتمدها. وبذلك كان التاريخ القديم إطاراً زمنياً."

"وكانت أسباب تعامل الكتاب مع المادة التاريخية على هذا الشكل "لأن غايتهم لم تكن إعادة تقييم التاريخ أو تصحيح كتابته، بل كانت التحريض على الثورة، والتنبيه إلى الأخطار المحدقة بالأفكار الجديدة والدعوة إلى إنهاء الأمة من كبوة التخلف. وسيلة للتعليم والتحريض والإيقاظ وإن أبرز ما يجب الوقوف عنده في شأن المسرحية التاريخية في هذه المرحلة هي أنها لم تصادم أحدا ولم يختلف معها أحد".

المحور الثالث: إعادة النظر في التاريخ:

وهذا الاتجاه كان "وليد اتجاه فكري جديد في الوطن العربي يقوم على قراءة التراث العربي كله قراءة جديدة. وهو اتجاه معمق خطير كان النقد التاريخي أهون جوانبه وأقلها خطراً.

فكانت هناك دعوة إلى "إعادة النظر في التراث القديم كان لابد أن يظهر له معادل فني تجلى في كثير من الآثار الأدبية شعراً ورواية ومسرحاً. وليست (أولاد حارتنا) لنجيب محفوظ إلا دليلاً من أدلة المعادل الفني لهذا الاتجاه. وقد غمست المسرحية التاريخية قلمها أيضاً في هذا الاتجاه. فكان أن صدر من وحيه عدة مسرحيات تزلزل - رغم قلتها - ما اعتاد الناس التسليم به من صحة الوقائع التاريخية".

فبرزت مسرحيات مثل مسرحية "معين بسيسو (ثورة الزنج) ... صار قسم منهم جشعين محرفين للإسلام في (ليل العبيد) لممدوح عدوان. وصار صقر قريش مهرجا في مسرحية (المهرج) لمحمد الماغوط"

فكان هذا الاتجاه "يحذر الناس من ضياع الفكر الثوري، ومن ركوب المنتفعين له ومن تحويله عن مساره بقتل الثائرين أو بتحريف ثورتهم. لقد ظلت المسرحية التاريخية تواكب المجتمع العربي منذ نشأة المسرح العربي حتى الهزيع الأخير من القرن العشرين. وتعبّر عن تطوره الفكري وعن طموحاته الوطنية

والقومية والسياسية. وإذا بها تختفي منذ منتصف ثمانينات القرن العشرين، حين بدأ اليأس من التغيير الاجتماعي يسكن المواطن العربي وحين ألقى سلاحه الثوري. فالتفت الكتاب المسرحيون عن موضوعات تغيير الواقع إلى حالة تصوير الواقع".

أعلام المسرح في بلاد الشام

أعلام المسرح في لبنان

اسم (الكاتب المسرحي/ المخرج)	الأعمال المسرحية (نص درامي/ عرض مسرحي)
أمين ناصر الدين ولد في كفر متى (لبنان) عام 1874، وتوفي فيها عام 1953، صحفي ومترجم وشاعر وروائي	- غرائب الظلم مسرحية - الجاهل مسرحية - مصرع حسود مسرحية
جورج جرداق ولد في لبنان عام 1931، شاعر ومسرحي وباحث وروائي	- قضية وحرامية مسرحية - المطرب مسرحية -
نجيب الحداد ولد في بيروت (لبنان) عام 1867، وتوفي عام 1899 في الإسكندرية (مصر)	- حمدان مسرحية
فرح أنطوان ولد في لبنان عام 1874، وتوفي عام 1922 في القاهرة، صحفي وباحث ومترجم ومسرحي وروائي	- السلطان صلاح الدين مسرحية - الساحرة - سوفوكليس - مسرحية - ترجمة - أوديب الملك - سوفوكليس - مسرحية - ترجمة

أعلام المسرح في سوريا

اسم (الكاتب المسرحي/ المخرج)	الأعمال المسرحية (نص درامي/ عرض مسرحي)
علي عقله عرسان ولد في صيدا (سورية) عام 1941، كاتب وشاعر ومسرحي وروائي	- السجين رقم 95 مسرحية 1974 - الغرباء مسرحية 1974 - رضا قيصر مسرحية 1975 - عراضة الخصوم مسرحية الأفعنة مسرحية 1976 - الأفعنة مسرحية 1979 - تحولات عازف الناي مسرحية 1993

- المخاض مسرحية 1967 - تلويحة الأيدي المتعبة مسرحية 1970 - محاكمة الرجل الذي لم يحارب مسرحية 1970 - ليل العبيد مسرحية 1977 - هملت يستيقظ متأخرا مسرحية 1978	ممدوح عدوان ولد في (سورية) عام 1941، مترجم ومسرحي وكاتب، وشاعر وروائي
- تشخيص في مدار المنصة مسرحية 1973 - عصافير الجليل مسرحية 1981	جان ألكسان ولد في الحسكة (سورية)، باحث وكاتب ومسرحي، وقاص وروائي
- العصفور الأحذب مسرحية 1967 - المهرج مسرحية 1973 - المارسيليز العربي مسرحية 1975	محمد الماغوط ولد في (سورية)، عام 1934، كاتب ومسرحي وشاعر وروائي
- وعلى الأرض السلام مسرحية 1961 - البيت الصاخب مسرحية 1965 - وبعدين؟ مسرحية 1970 - أجراس بلا رنين، مسرحية 1976	وليد مدفعي ولد في دمشق (سورية) عام 1932، مسرحي وقاص وروائي
- العالم من قبل ومن بعد، مسرحية 1965 - الصراط مسرحية 1976 - سبعة أصوات خشنة مسرحية 1989 - سهرة ديموقراطية على الخشبة مسرحية 1989 - من قتل العصافير مسرحية 1981 - أوديب مسرحية 1981 - قطعة وطن على شاطئ قديم مسرحية 1983 - أغنيات للمثل الوحيد مسرحية 1984	وليد إخلاصي ولد في سورية عام 1935، كاتب ومسرحي وقاص وروائي
- هارون وماروت مسرحيات 1944 - سارق النار مسرحيات 1945 - زهرة البركان مسرحيات 1960	خليل هنداوي ولد في صيدا (لبنان)، عام 1906، وتوفي في 1976 /06/09، في حلب، مترجم، وباحث ومسرحي وقاص وروائي

- جروح نازفة عن القضية الفلسطينية مسرحية 1952 - سيزيف الأندلسي مسرحية 1981 - طائر السممر مسرحية 1981 - المرايا مسرحية 1992 - دروع امرئ القيس 1992	نذير العظمة ولد في دمشق (سورية) عام 1930 كاتب وباحث ومترجم وشاعر ومسرحي وروائي
أعلام المسرح في فلسطين	
الأعمال المسرحية (نص درامي/ عرض مسرحي)	اسم (الكاتب المسرحي/ المخرج)
- قدر الدنيا مسرحية 1962 - لكع بن لكع مسرحية 1980	إيميل حبيبي ولد في حيفا (فلسطين) عام 1919، مسرحي وقاص، وروائي
- العنكبوت والقمر مسرحية - الألوان تحيا من جديد مسرحية - تغريبة الموعود مسرحية	توفيق المبيض ولد في غزة (فلسطين) عام 1954، مسرحي وروائي
- بيت الجنون مسرحية 1965	توفيق فياض ولد في حيفا (فلسطين) عام 1939، مسرحي وقاص وروائي
- قاتل أخيه مسرحية 1919 - سجين القصر مسرحية 1927 - في سبيل الشرف مسرحية - أبو مسلم الخراساني مسرحية - الخائن مسرحية - وفاء العرب مسرحية - حصار طبرية مسرحية - الوفاء العربي مسرحية	جميل البحري ولد في حيفا (فلسطين) وتوفي في 1930/9/6 مسرحي وروائي
- أجراس السلام مسرحية 1973 - المحامي النزيه مسرحية 1973	حبيب كركبي (فلسطين) مسرحي وروائي

وليد أبو بكر ولد في فلسطين عام 1938، باحث ومسرحي وشاعر وروائي	- الأول والأخير مسرحيتان 1982
نواف أبو الهيجاء ولد في حيفا (فلسطين)، مسرحي وقاص وروائي	- الفارس الاقارع مسرحية - التصفية مسرحية
غسان كنفاني ولد في عكا (فلسطين) عام 1936، ومات عام 1972 في بيروت، صحفي وفنان وباحث ومسرحي وقاص وروائي	- الباب مسرحية 1964 - جسر إلى الأبد مسرحية 1965 - القبعة والنبى مسرحية 1967
أعلام المسرح في الأردن	
اسم (الكاتب المسرحي/ المخرج)	الأعمال المسرحية (نص درامي/ عرض مسرحي)
محمد سعيد الجنيدى ولد في الأردن عام 1930، شاعر ومسرحي وقاص وروائي	- إله الناس مسرحية

جدول يوضح أهم أعلام المسرح في بلاد الشام (لبنان، سوريا، فلسطين، الأردن)

القضية الفلسطينية في المسرح اللبناني

يمكن الإشارة إلى ما تم تناوله في هذا المحور من خلال ما قدمه المسرحيون اللبنانيون من أعمال مسرحية مثلما "كتب سهيل ادريس مسرحية عن فلسطين بعنوان "زهرة من دم"، وهي تقع في ثلاثة فصول، وتحكي عن أسرة فلسطينية، تقدم صوراً للنازحين الجدد من الفلسطينيين، بعد هزيمة الخامس من يونيو 67".

قد برز "مسرح الحكواتي"، في التعبير عن مآسي الشعب الفلسطيني وانبعاث فعاليته الكامنة في تاريخ النهوض واستمرار النضال، فكانت الاستعادة: خلق واقع موجود وحقيقي ومعاش، يمتد إلى الصالة حيث فعالية المشاركة بين الخشبة والمتلقي"، استمد مسرح الحكواتي "موضوعه (من حكايات سنة 1936)، من تفاصيل قرية بنت جبيل: تاريخ المشرق العربي مع الاستعمار، فقد شهد عام 1936 أحداثاً دامية عاصفة في سورية ولبنان وفلسطين والأردن والعراق... وفي مسرحية "مذكرات أيوب" كان الاستعمار يرتب أوضاعه، ويرتب وضعا عربيا يمزق فيه الوطن إلى دول ودويلات".

ويعتبر مسرح الرحبانية، تجسيدا "للكلمة الهاربة، المستعصية، الكلمة الضوء، المحبة، الموسيقى. وهذا كله وضع خاص في مسرح الرحبانية، له استقلالته". وقد سميت هذه الفرقة بهذا الاسم نسبة إلى الإخوة رحباني "الأخوين عاصي ومنصور الرحباني، عن أفكار من المسرح العالمي"، فيعتمد المسرح الرحباني التنوع "في المسرح لأن الحياة متنوعة؛ هناك من يغني عندما يكون حزينا.

إن الفكرة/ الصدمة الألم الموجه هي التي تجر إلى الكتابة، ومسرح الرحبانية مسرح قضية وفكرة، والواقع أن عام 1957، العام الذي بدأ فيه المسرح الرحباني المناضل الملتزم. وتابع مسيرته في تبني قضية الإنسان العربي في الأراضي المحتلة، وانتقل من المحدود: القرية، المدينة، ليصل إلى غير هي سمة التجاوز إلى القومي/ العربي والإنساني الشامل؛ كالانتماء إلى الحرية، الأرض، الوطن، إلى الإنسان".

هناك أيضا ما قدمته "فرقد أحمد الزين مسرحية " الشهيد ابن البلد"، من تأليف نصر الله، وإخراج نقولا دانيال. وفي إطار نظرة موضوعية تحاول المسرحية أن تقدم يوميات لبنان وفلسطين، فإنها أقرب إلى مسرح الواقع السياسي. وهذا الواقع يعرض بشكل قاتم، ومن خلال كوميديا تعتمد النكتة الساخرة التي

تلامس الأشياء. إن الشهيد ابن البلد الذي رفض تصفية زوجته، لا يجد بعد استشهاده مكانا يكون له مثوى. فالتاريخ يرفض أن يعتبره شهيدا، ومن سبقوه تحت سلطة التكتلات السياسية ولا يرفضون أن يفسحوا له مكانا بينهم. وتكمن المأساة أن من لا عقيدة له لا وطن له".

القضية الفلسطينية في المسرح السوري

لقيت القضية الفلسطينية اهتماما بالغا من قبل المشتغلين على الكتابة المسرحية، أو إخراجها، في سوريا من خلال الالتفات إلى تلك القضية من خلال عرض "سلسلة من المسرحيات تصور ما لحق بالعرب، وما لحق بفلسطين، وعالجت المسرحية السورية جوانب المشكلة من مختلف الزوايا، تتحدث عن فاجعة فلسطين"، فكان ذلك الاشتغال على معالجة القضايا التي تمس كل ما تعلق بالقضية الفلسطينية، موجها نحو الأوضاع المزرية التي يعانيها الفلسطينيون من جهة، وأيضا ما مس العرب بحكم علاقتهم الوطنية بتلك القضية، سواء فيما تعلق بالانتماء، أو الجانب الداعم من أجل نصرته القضية الفلسطينية.

ويبرز ذلك تحديدا في المسرح السوري من خلال تعبير "المسرحية السورية المقاومة الملتزمة عن قضية فلسطين والقدس، قضية العرب الأولى، التي كانت في مقدمة القضايا والمآسي التي انفعّل بها الشعب السوري العربي... وقد احتلت هذه القضية مكان الصدارة في المسرح من وقت مبكر جدا، منذ بدأت تتضح خيوط المؤامرة الصهيونية الاستعمارية".

وقد برزت العديد من الأسماء التي اشتغلت في إطار المسرح، على القضية الفلسطينية ونصرتها، من خلال كشف وفضح كل الممارسات غير الانسانية في حق فلسطين، مثل: "دخان الأقبية ليوسف مقدسي، والسيل لعلي كنعان"، وقد تنوعت الأساليب التي تعالج القضية الفلسطينية من خلال ظهور أعمال لكتاب مسرحيين، مثلما ظهر في مسرحيتي: "الفلسطينيات"، و"الغرباء"، لعلي عقلة عرسان، حيث مال في الأولى إلى التسجيلية، والثانية لتجه نحو الطابع الدرامي المتفاعل"، أو مثلما، ورد في "مسرحية "ضيعة تشرين" لمحمد الماغوط، وهي مسرحية ناقدة ساخرة". أو مثلما تجسد في "مسرحية "كفر قاسم"، وهي خليط من المسرحية التسجيلية والميلودراما والأوبرات، لجان ألكسان"، وهي من بين المسرحيات التي جسدت معاناة الفلسطينيين في سبيل الدفاع عن أرضهم وتلك المجازر الشنيعة في حقهم.

وبرزت أعمال مسرحيات أخرى تناولت القضية الفلسطينية والقدس من بينها "لخالد محي الدين البرادعي "أناشيد الانتصار"، ولعدنان مردم بك، مسرحيات "فلسطين الثائرة، ودير ياسين"، كمواصلة لسياسة الرفض لكل أشكال الاضطهاد ضد الفلسطينيين، وهناك أيضا ما تم عرضه من خلال أعمال "الكاتب المسرحي سعد الله ونوس القضية الفلسطينية وأشكال المقاومة والنضال العربي والفلسطيني الموحد، وأدان الاحتلال الصهيوني، من خلال مسرحية "الاغتصاب".

وأيضاً "تسجل مجموعة مسرحيات رياض عصمت " طائر الخرافة"، والتي تتكون من أربع مسرحيات، وهي: القنبلة، وطائر الخرافة، والخسوف، والذي لا يأتي، تأتي مسرحية " القنبلة " لتصوير إنسانا يعيش في الأرض المحتلة، يتهمه العدو بإلقاء قنبلة بينما هو بريء".

وقدم الأب إلياس زحلاوي القضية الفلسطينية "في مسرحيته الأولى " المدينة المصلوبة، وفي مسرحية الأب زحلاوي الأخرى " الطريق إلى كوجو "؛ يصبح الألم مكانا تتنفس فيه الشخص راحة شقائها، ومخاضة تخطوها بصبر إلى الموت".

أما وليد مدفعي الكاتب المسرحي، فقد وضع في "مسرحيته " وعلى الأرض السلام"، وفي غيرها من مسرحياته الأخرى: البيت الصاخب، وبعدين. هكذا الفنان يستخرج موضوعه من نسيج الحياة، ومن درب الألم".

القضية الفلسطينية في المسرح الأردني

برزت أعمال مسرحية تناولت القضية الفلسطينية في المسرح الأردني من بينها "مذكرة من جبل النار" لمحمود الزيودي، وإخراج محمد شقم. وكتب محمد الظاهر ورزق أبو زينة مسرحية "الينبوع"، استخدمت قصائد لشعراء الأرض المحتلة، والتي أخرجها سهيل إلياس، وقدمت اللجنة الشعبية الأردنية لدعم الانتفاضة مسرحية (البلاد طلبت أهلها) تأليف عبد اللطيف عقل، وإخراج المنصف السويسي/ التونسي. والمسرحية من إنتاج مركز الأعمال للإنتاج الفني".

أما عن ما قدمه المسرح الجامعي الأردني حول القضية الفلسطينية، قدمت "جامعة اليرموك مسرحية (الطريق إلى القدس)، وهي من تأليف إبراهيم أراك السعافين، وإعداد صابر توفيق وإخراج باسم الدلمقوني. وقدم مسرح الهواة بالجامعة الأردنية مسرحية "نور السلطان". تطرح في قالب مسرحي فكرة الاسيطان الصهيوني في فلسطين، وقدم الاتحاد النسائي في الأردن مسرحية "العتمة".

أيضا هناك ما قدمته جمعية القدس الخيرية في "مسرحية (طريق الآلام)، من تأليف عبد الرحيم عمر وإخراج هاني صنوبر. أما لجنة التراث الشعبي الفلسطيني، فقد قدمت مسرحية (شمشون ودليلة)، من تأليف معين بسيسو... وفرقة "طقوس المسرحية"؛ هي إحدى الفرق المسرحية المهمة التي تتكون منها الخريطة المسرحية بالمملكة الأردنية الهاشمية. بهدف تقديم المسرح البديل الذي تناول القضايا الآنية. يتناول عرض "طقوس الحرب والسلام" ذلك الصراع الدائم بين أطماع القوى الكبرى في خيرات الممالك الأخرى. ويقدم العرض عدة مفاهيم رمزية وواقعية للقضية الفلسطينية".

وقدمت المسرحية مجد القصص أعمالا حول القضية الفلسطينية، من أهمها: اضبطوا الساعات، ، ليالي الحصاد، الغرباء لا يشرون القهوة، المعاصر المهرج، ، ومسرحية القشة وهي أول مونودراما نسائية في الأردن... نساء بلا ملامح. هنا كانت الرغبة الجامحة التي تكونت في داخلها بعد التجربة الطويلة كممثلة، أن تصبح اللعبة الكاملة الفكرية والجمالية، وأن تصبح "مخرجة" وقد حاولت الفلسطينية كفاح سلامة في مسرحية "بطلت أحلم" من تأليفها وإخراجها وبطولتها، وفي مونودراما وأداء فردي، وبمرافقة المؤلف الموسيقي ماهر الحلو". أن توصل بذلك الهم المشترك خارج الخشبة ليمس الجمهور أيضا.

قائمة المراجع والمصادر المعتمدة:

1. أحمد إبراهيم: الدراما والفرجة المسرحية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2006م.
2. حفاوي بعلي: فلسطين والقدس في المسرح العربي دراسة نقدية تحليلية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2019م.
3. سمر روجي الفيصل: معجم الروائيين العرب، جروس برس، لبنان، ط1، 1995م.
4. سنوسي شريط: الموروث الشعبي وظاهرة تأصيل المسرح العربي، مجلة فضاءات المسرح، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، العدد الثالث، فيفري 2014م.
5. سيد علي إسماعيل: أثر التراث العربي في المسرح المعاصر، مؤسسة هنداوي، مصر، 2017م.
6. سيد علي إسماعيل: تاريخ المسرح في العالم العربي، القرن التاسع عشر، مؤسسة هنداوي، مصر، 2016م.
7. عبد الواحد ابن ياسر: المأساة والرؤية المأساوية في المسرح العربي الحديث، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، ط1، 2007م.
8. عبير الجابي: المسرح الغنائي في بلاد الشام ومصر (القباني والرحابنة)، مؤتمر الموسيقى العربية الحادي والثلاثون من 22 - 26 أكتوبر 2022م. المركز الثقافي القومي، دار الأوبرا المصرية.
9. علي الراعي: المسرح في الوطن العربي، سلسلة عالم المعرفة 248، الكويت، ط2، 1999م.
10. فرحان بلبل: مراجعات في المسرح العربي، دراسة، مطبعة اتحاد الكتاب العرب، دمشق.
11. مدحت الجيار: البحث ع النص في المسرح العربي، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة.
12. هشام بن الهاشمي: الكتابة المسرحية والعربية وأسئلة ما بعد الكولونيالية، المركز الدولي لدراسات الفرجة، المملكة المغربية، ط1، 2016م.